خطب

خطبة الجمعة) فضل العلم والعلماء (41 محرم 1441هـ الموافق 31 - 9 - 9102 م

محمد هشام طاهري

الحمد لله لاهي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وهو سبحانه العليم الحكيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وهو بكل شيء عليم. واشهد ان محمدا عبده - 00:00:04

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. بعثه الله بشيرا ونذيرا. وهاديا منيرا ومعلما صلى الله عليه وعلى اله وصحبه المعلمين الاخيار ومن تبع باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله عباد الله - 00:00:24

علمكم الله واعلموا انكم ملاقوه. فاستعدوا لليوم الذي تكونون فيه. ملاقين ملاقين ربكم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية. ايها المسلمون نعلم علم اليقين ان العلم من افضل ما اكتسبه الانسان ونال به العبد الرفعة في - 00:00:54

الدنيا والجنان في الاخرة. فاذا كان العلم دنيويا فبه ينال الانسان الدرجات الدنيوية. واذا كان العلم شرعيا نال به الدرجات الدنيوية والاخرية وما كان وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم - 00:01:24

طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون رفع الله شأن العلم واهله وبين مكانتهم واعلى منزلتهم حتى جعل شهادته مع شهادته فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم - 00:01:54

قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. رفع الله شأن العلم والعلماء فوق المؤمنين فقال سبحانه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. ولم يأمر الله ونبيه ان يطلب الاستزادة من شيء كما امره ان يطلب الاستزادة من العلم. فقال الله - 00:02:24

امرا اياه وقل ربي زدني علما. ووصف الله تبارك وتعالى الراسخين في العلم بالايمان ووعدهم بالاجر العظيم والثواب الجزيل. لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الاخر - 00:02:54

اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما. وبين الرسول صلى الله عليه وسلم ان طلب العلم طريق عظيم موصل الى الجنان. طريق عظيم موصل الى الرظوان فعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا - 00:03:24

يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة. وان الملائكة اتظع اجنحتها رظا لطالب العلم. وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارظ والحيتان في جوف الماء. وان فظل العالم على العابد وان فظل العالم - 00:03:54

على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب. وان العلماء الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. ورثوا العلم فمن اخذه واخذ بحظ وافر رواه ابو داوود والترمذي. واوصى عبد الملك بن مروان بنيه - 00:04:24

قال لهم يا بني تعلموا العلم. فان كنتم سادة فقتم. وان كنتم وسطا ستم وان كنتم سوقة عشتم. عباد الله ان العلم فضله مهما نقول عنه فان شأنه رفيع ومكانته عالية يكفي ان العلماء هم - 00:04:54

شهداء الله في الارض وبهم تقوم حجة الله على الخلق وبه ييسر الله امور العباد فيما معاشهم ومعادهم. وان معلم الناس الخير هو الذي يهدي الى الحق والايمان ويصنع الطرق المتقدمة للرقي ويهتم بالاجيال ويحافظ - 00:05:24

الامة من الزوال ويحافظ على الدين من ان ينال. لذلك عني الرسول صلى الله عليه وسلم بالمعلم فاشاد برسالته وحين يموت الناس وتنقطع اعمالهم يبقى عمل المعلمين يبقى عمل المعلمين مستمرا دام علمهم ما - 00:05:54

دام علمهم ينشر وينثر. فان العلم ازهى من الزهور واجمل من الورود واطيب من المسك لان فيه حياة الارواح وحياة الابدان ما عرف الله الا علم وما اقيمت الحقوق الا بالعلم وما عرف الناس الامن الا بالعلم. قال صلى الله عليه وسلم - 00:06:24

لم مبشرا المعلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له. رواه مسلم. فليتهنى المعلم وهذا الشرف وهذا التكريم الرباني فانه وان مات فعلمه منثور ودرره - 00:06:54

منتشرة بين الانام وان كان قد مات من اعوام. تعلموا ايها المسلمون من العلم ما تعرفون به امر دينكم فهذا القدر واجب على اعيانكم. وحثوا اولادكم كن على العلم فان فيه رفعة درجاتهم وعلو مقاماتهم في الدنيا والاخرة - 00:07:24

وحسرتاه وحسرتاه على اباء وامهات يهتمون تعليم اولادهم ويستيقظون مبكرين ويوقظونهم مبكرين لاجل ماذا لاجل الدراسة وهذا امر حسن. لكن ما هم قائلون عند الله اذا هم قصروا في يا اولادهم دين الله تأتي بالسائق ليذهب بهم الى المدرسة. لكن هل - 00:07:54

هل امرتهم؟ هل ايقظتهم لصلاة الفجر ما انت قائل غدا لربك؟ وانت قصرت معه في دينك ان العلم رفعة ومنزلة مع العمل. قال ابن مسعود رضي الله عنه الرجل منا اذا تعلم عشر ايات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن - 00:08:34

ولقد ضرب المصطفى صلى الله عليه وسلم مثلا عظيما لطلاب العلم واحوالهم في ترجمة ما تعلموه من الهدى والعلم. فيحفظونه فتحيا قلوبهم ويعملون به ويعلمونه غيرهم فينتفعون وينفعون. فعن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله - 00:09:04

عليه وسلم قال ان مثل ما بعثني الله عز وجل به من الهدى والعلم. وهو القرآن والسنة ان مثل ما بعثني الله به عز وجل من الهدى والعلم. كمثل غيث اصاب ارظا - 00:09:34

فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب يعني قبلت الماء علما وانبتت الكلى والعشب عملا. وكان من لا جاذب امسكت الماء امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا - 00:09:54

واصابت طائفة منها اخرى انما هي قيعان نسمع منها هنا وتخرج منها هنا قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ. فذلك اي هذه الامثال الثلاث مثل من فقه في دين الله عز وجل. ونفعه بما بعثني الله به فعلم وعلم - 00:10:24

ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به. متفق عليه فهنيئا للمعلمين العاملين المخلصين الصادقين الذين يراقبون الله في اعمالهم وهنيئا للاباء والامهات الذين يحثون اولادهم على العلم ابتغاء رضوان الله. ايها - 00:10:54

ان الله جل في علاه قد ذكر العلم والعلماء في ايات كثيرة وكان من اول الايات نزولا الامر بالقراءة والعلم والبحث والتنقيب. اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من - 00:11:24

اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا - 00:11:44

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. رفع اهل العلم درجات. واشهد ان محمدا عبده ورسوله راجل منير خير البريات صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا حتى الممات وعلى - 00:12:25

واصحابه النجوم المضيئة يهتدى بهم في الظلمات. اما بعد فاتقوا الله الذي خلقكم واستعينوا على طاعته بما رزقكم وتمسكوا بهدي نبيكم صلى الله عليه وسلم. واعبدوا ربكم كما امركم ايها المسلمون اننا نرى في هذه الايام مناظر جميلة من عودة الطلاب الى رياظ التعليم - 00:12:45

مآزر العلم والبصيرة بعد عودتهم من الاجازة الصيفية يعودون الى محاضن التربية ومقاعد الدراسة ليسلكوا مدارج العلماء العاملين المخلصين حتى يتخرج لنا جيل صاعد وامل واعد مشاعل الهداية والنور والبهجة والسرور يمتلئ صدره حبا لله ويتأسى بالسراج المنير والبشير النذير صلى الله عليه - 00:13:15

وسلم وان الدولة قد وضعت امكانياتها كلها بين يدي المعلمين والمتعلمين. فما هم انهم عن ذلك محاسبون. ان كانت الرفعة عالية فالمحاسبة شديدة كثيرة عظيمة ايها المسلمون. ان الفرق ان الفرق بين ان تكون الدراسة قربة وعبادة - 00:13:45

وحملا ثقيلا على قلوب الابناء راجع الى النية. فمن الاباء من يقول لابنه قم حتى تحصل شهادة فتتوظف ومن الاباء من يقول لابنه قم حتى تتقرب عند الله فشتان شتان بين من - 00:14:15

هذا حاله وذاك حاله عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى متفق عليه. ومن جميل ما يتحلى به طلاب العلم بل والمعلمون - 00:14:35

ان يكونوا وقورين متأدبين في مجالس العلم عارفين لما يتعلمونه ولما ينبغي ان معه مع العلم ومع المعلمين ومع زملائهم في العلم ومع مجالس العلم. قال انس بن الامام ما لك بن انس رحمه الله لما اردت طلب العلم قالت لي امي يا بني اذهب الى مجالس - 00:14:55

اي ربيعة بن ابي عبدالرحمن قال اذهب الى مجالس ربيعة واجلس في مجلسه وخذ من ادبه ووقاره وحشمته قبل ان تأخذ من علمه كما ان على طالب العلم ان يتعاون كما ان - 00:15:25

على طلاب العلم والمعلمين ان يتعاونوا مع زملائهم على البر والتقوى وان يأخذوا بنصائح بنصائح الكبار لينالوا بذلك شرف الدنيا والفوز بالجنان. وان على المتعلمين والمعلمين ان على صلة وثيقة كما ان بين الاب والابن صلة النسب فان بين المعلم والمتعلم صلة - 00:15:45

العلم وصلة العلم ارفع من صلة النسب فان الانساب تقطع يوم القيامة. واما العلم فانه لا اتقوا الله اتقوا الله ايها المعلمون وايها الاباء في هذه الامانة فاولادكم امانة في - 00:16:15

في اعناقكم فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. تعاهدوا هؤلاء الاشبال الصغار تعهدوا تعاهدوا ابناءكم وبناتكم احفظوا عقولهم من لوثات الزندقة والالحاد. حببوا اليهم والايمان والصلاة والسنة والقرآن. كونوا لهم خير قدوة ومثال. فبهم ترتفع الراية ويحصل التمكين - 00:16:35

ويسود العدل ويعود الدين ولا تتركوهم فريسة للشيطان وجلساء السوء ووسائل التواصل احرصوا على التربية الصحيحة والعقيدة السليمة وجملوهم بالاخلاق الكريمة. وشجعوهم على حب العلم والسعي في تحصيله. عظموا في انفسهم احترام المعلم وتبجيله. واعدوهم ليوم يكونون فيه - 00:17:05

عدة في البلاء وزينة في الرخاء. واحذروا من التقصير في ذلك. عن معقل ابن يسار المزني رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته - 00:17:35

الا حرم الله عليه الجنة. رواه البخاري ومسلم. امة العلم والايمان والقرآن. اتقوا الله واحرصوا على العلم وتعلموا له السكينة والوقار وهذبوا اخلاقكم وتأسوا بنبيكم صلى الله عليه وسلم. هذا وصلوا - 00:17:55

وسلموا على من امركم الله تعالى بالصلاة والسلام عليه. فقال في محكم التنزيل ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين - 00:18:15

والائمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي عن سائر الصحابة اجمعين. اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا ونعوذ بك اللهم من علم لا ينفع ونعوذ بك اللهم من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع - 00:18:35

ومن دعوة لا يستجاب لها. ربي زدني علما. رب زدني علما. رب زدني علما. اللهم وفق المتعلمين والمعلمين لما تحب وترظى اللهم خذ بنواصيهم للبر والتقوى اللهم احفظ امير البلاد وعافه يا رب العباد اللهم - 00:18:55

احفظه يا رب العالمين اللهم انا نسألك يا مولانا ان توفق ولي امرنا لما تحب وترضى. اللهم احفظ اولياء امور المسلمين في كل مكان. اللهم ادم علينا الامن والايمان والسلامة والاسلام. اللهم اجعل هذا البلد رخاء سخاء - 00:19:15

وسائر بلاد المسلمين والحمد لله رب العالمين. وقوموا الى صلاتكم يرحمكم الله - 00:19:35